

## ديفيد إجناتيوس: السعودية والإمارات تبحثان حواراً محتملاً مع إيران ووكلائها

الأربعاء 27 نوفمبر 2019 11:45 ص

قال الكاتب الأمريكي المخضرم المتخصص في الشؤون الدولية، "ديفيد إجناتيوس"، إن هناك مفارقة مثيرة للاهتمام جارية في أورقة السياسية العالمية بالتزامن مع عيد الشكر الذي يتم الاحتفال به في الخميس الرابع من شهر نوفمبر. وأضاف "إجناتيوس" في مقال بصحيفة "واشنطن بوست" تحت عنوان "المتحاربون في الخليج يحاولون تجربة شيء جديد هو الدبلوماسية" إنه بالرغم من قضاء الخليج من صيف مواجهات شهدتها منطقة الخليج، غير أن السعودية والإمارات يبحثان في الوقت الحالي إقامة حوار ممكن مع إيران وحلفائها حول تخفيف التوترات في اليمن وأماكن أخرى. وأضاف إن دول الخليج أصبحت جزئياً أكثر انفتاحاً على الحادثات مع إيران ووكلائها، وذلك بسبب فقدانهم ثقتهم السابقة في الولايات المتحدة كـ"حام عسكري يعول عليه".

واعتبر الكاتب أن هذه هي التكلفة الأولى لسياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخاطئة، قائلاً "يغرد حول قصف إيران بالبروميد تارة وحول لقاء مع القادة الإيرانيين تارة أخرى". وأوضح أنه على نحو متزايد تحاول الخليج التي وصفها بالمشوشة موازنة رهاناتها من خلال الدبلوماسية وزيادة الاعتماد على روسيا والصين.

ولفت إلى أنه "في الوقت نفسه، تواصل الولايات المتحدة حوارها الحساس مع إيران عبر قناة دبلوماسية سويسرية حول تبادل محتمل للأسرى وعلى رأس القائمة الإيرانية هو مسعود سليمان، العالم الذي اعتقل في شيكاغو العام الماضي. بزعم محاولته تصدير مواد بيولوجية إلى إيران".

وتابع "أما الولايات المتحدة فلديها قائمة طويلة من السجناء لإطلاق سراحهم في أي مبادلة وإذا نجحت المفاوضات التي توسطت فيها سويسرا، فقد تكون بداية لتداخل أمريكي إيراني أوسع وأكبر".

وذكر الكاتب أن النشاط الدبلوماسي الجديد المعلق باليمن واضحاً خلال زيارة وزير خارجية عمان يوسف علوي، والذي يعتبر وسيطاً تقليدياً بين الولايات المتحدة وحلفائها وإيران.

وقال الكاتب إن بن علوي أخبره الثلاثاء، بعد زيارة نظيره الأمريكي "مايك بومبيو"، إنه (وزير الخارجية العماني) يأمل في تسوية الحرب في اليمن، عقب الحادثات الأخيرة بين السعودية والتمرديين الحوثيين المدعومين من إيران.

وقال وزير الخارجية خلال المقابلة: "حان الوقت الآن للجهات في اليمن لتسوية خلافاتها وأمل أن يكون العام المقبل عامًا رائعًا لتحقيق ذلك وصرح علوي للتليفزيون العماني بعد لقائه بومبيو: هناك مشاورات ووساطة ورغبة لحل هذا النزاع".

وأوضح الكاتب أن "التقدم في اليمن ظهر من خلال لقاءات سعودية حوثية بتشجيع قوي من الولايات المتحدة".

ووفق مسؤولين أمريكيين وإماراتيين، فإن من قام بهذه المبادرة هو نائب وزير الدفاع السعودي الأمير السعودي خالد بن سلمان، وهو شقيق ولي العهد المتهور الذي شن الحرب المدمرة على اليمن في عام 2015.

وذكر الكاتب أن الخطوة الإيجابية كانت إعلان السعودية يوم الثلاثاء الإفراج عن 200 سجين حوثي.

وقال الكاتب إن أحد كبار الدبلوماسيين الخليجيين الذي يتابع محادثات اليمن بعناية، أبلغه عبر له عن تفاؤله قائلاً "أنا متفائل.. منذ عام، لم أستطع الإفصاح لك عن أن السعودية منخرطة في حوار سلمي ولكن اليوم أستطيع أن أقول ذلك بثقة".

وأضاف "إجناتيوس" أن "التوترات في الخليج العربي قد خفت بعد الهجمات الإيرانية على ناقلات المياه في الإمارات حزيران حيث أرسلت الإمارات في أواخر يوليو/ تموز وفداً من خفر السواحل إلى طهران لإجراء محادثات مع القوات البحرية لحرس الحرس الثوري الإسلامي وأصدر هذا الاجتماع مذكرة تفاهم بين البلدين بشأن أمن الحدود البحرية".

وكشف أن السعودية تقيم أيضاً عروض وساطة مع إيران من كل من الكويت وعمان وباكستان وفرنسا واليابان ولكن حتى الآن، لم يؤد ذلك إلى أي قناة رسمية بين البلدين.

وأشار إلى أن "السعودية تريد من إيران أن تتعهد بأن تتوقف عن تصدير ثورتها وتحترم سيادة جيرانها، قبل أن تبدأ أي محادثات.

ونقل الكاتب عن مصدر سعودي قوله إن "السعودية قدمت طلبها في رسالة خاصة إلى المرشد الأعلى لإيران علي خامنئي لكن طهران لم تقدم الضمانات المطلوبة".

وتابع "إيران قدمت مقترحات دبلوماسية أخرى.

وأضاف الكاتب أن الرئيس الإيراني حسن روحاني اقترح في سبتمبر/ أيلول ما يُعرف باسم "مبادرة هرمز"، التي ستجمع الدول على جانبي الخليج من أجل الحوار، استناداً إلى مبادئ الأمم المتحدة القياسية مثل عدم التدخل وعدم الاعتداء وشجعت الكويت الاقتراح، لكن دول الخليج الأخرى كانت صامتة ربما لأن الجهد لا يشمل الولايات المتحدة الآن".

ونقل الكاتب عن أحد كبار المسؤولين في الإمارات قوله إن "الاتجاه هو الدبلوماسية ووقف التصعيد بالتأكيد"، لكنه (المسؤول) حذر من أن "الإمارات تريد بياًناً أوضح من إيران بأنها ستتوقف عن التدخل في المنطقة".

ونقل الكاتب عن كريم سجادبور. باحث أول برنامج الشرق الأوسط قوله إن "تشكك السعودية والإمارات بشأن إيران لم يتغير، لكن حساباتهما بالنسبة للولايات المتحدة هي التي تغيرت، إنهما أدركتا أن دونالد ترامب لن يكون ظهيراً لهما، وأنه بحاجة للدفاع عن أنفسهما

وذكر الكاتب أن السموم في الخليج العربي قائمة وخطر الحرب لا يزال قائماً ولكن مر أكثر من شهرين على الضربة الإيرانية المدمرة على مصفاة بقيق ولم يرد السعوديون أو حتى ألقوا باللوم على إيران علانية".

وختم الكاتب مقاله قائلاً: ما تخبئه الرياح بدلا من ذلك، أن عملية دبلوماسية تجري بالفعل، وهذا يحرز بالفعل بعض التقدم، في اليمن ويمكن أن يتوسع، ولكن دون إشارة أوضح لما تريده الولايات المتحدة الأمريكية.